كُتُبُ الأثْبَات
ودَوْرُهَا في حِفْظِ تُرَاثِ أَهْلِ الحَدِيْثِ *

د. غَسَّان عيسى مُحَمَّد هِرْمَاس **

* تاريخ التسليم: 27/ 5/ 2014م، تاريخ القبول: 5/ 8/ 2014م.
** أستاذ مساعد/ فرع بيت لحم/ جامعة القدس المفتوحة.

ملخص:

علم الحديث واحدٌ من العلوم التي كَثُرَ التأليف فيها حتى زادت كتبه على الحصر، وصار له في كل نوعٍ من أنواعه مئات المصنفات، ومن ذلك كتب الأَثْبَاتِ، وأعني بها تلك الكتب التي يجمع فيها المحدث مسموعاته ومروياته عن شيوخه، مع ذكر من شاركه في السماع، وربما زاد فذكر مكان السماع وبعض الأحوال المتعلقة به. ونظراً لقلة الباحثين في هذا النوع من المصنفات، ولعدم وقوفي على من أفرده بالدراسة، رأيت أن أجعل بحثي فيه، وعنونته بـ (كتب الأثبات ودورها في حفظ تراث أهل الحديث) . وجعلته في مقدمة وثلاثة مباحث. تحدثت في المقدمة عن أهمية البحث، وأهدافه، وخطته، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوعه. وأما المباحث، **فكانت على النحو الآتي**:

- المبحث الأول: تعريف الأثبات في اللغة والاصطلاح، والباعث على تصنيفها.
- المبحث الثاني: التعريف ببعض كتب الأثبات ومؤلفيها.
- المبحث الثالث: دَوْرُ كتب الأثبات في حفظ تراث أهل الحديث.
- وأنهيته بخاتمة ضمنتها أهم النتائج والتوصيات.

سائلا **الله** القبول والرضا، والحمد **لله** رب العالمين.

Al - Athbat Books and Their Role in Preserving the Tradition of the People of Hadith

Abstract:

The science of Al - Hadith has an endless number of books as well as hundreds of categories. Al - Athbat books refer to the books whose authors collected what they heard from their teachers and mention those who were with them during the time of listening, the location and some conditions. Because of the scarcity in the number of researchers in al - athbalt, I decided to write this paper. This study is divided into an introduction about the importance of this research, aims, plan and previous studies. The chapters are divided as follows: Chapter one is about the denotative and connotative definition of Al - Athbat and the reasons for its categorization. Chapter Two is about some Al - Athbat books and their authors. Chapter Three is about Al - Athbat role in preserving the tradition of Al - Hadith's people. The conclusion includes important results and recommendations.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإن الإسناد من مزايا هذا الدين العظيم، خص الله به المسلمين دون سائر أهل الملل، فلم تعرفه أُمَّةٌ على نحو ما عرفته أمتنا، ولذلك اشتبهت على الأمم أمور دينها، واختلطت تعاليم رسلهم بباطل أفكار الناس. وبقي ديننا نقيًّا غير كَدِرٍ، قد عُرِفَ مَصْدَره، وسلمت روافده، ولولاه لقال من شاء ما شاء.

وإذا كان القرآن قد حمله من كل جيل عُدُوْلُه، ونقله إلى الخَلَف أعيانُ السَلَف بالأسانيد الصحيحة المتواترة، حتى وصل إلينا اليوم، على نحوٍ من شك في حرفٍ منه فهو كافرٌ خارجٌ من الملَّة. وما ذاك إلا لأنَّ الله حفظه بحفظه، فهدى المسلمين إلى السبيل لذلك، فكان الإسناد وكان الإلتزام به.

وحال السنة مثل ذلك، من حيث لزوم الإسناد لكل نص فيها، فلا يقبل منها حديث بغير إسناد، ولا يقبل من الأسانيد إلا ما جمع شروط القبول. وإذا كان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله قد أخذ على عاتقه عَزْمَةَ كتابة الحديث، وأمر العلماء في أنحاء مملكته بجمع ما يحفظون ويروون، فإن المنتخبين الأخيار من أهل الحديث الأوائل لم يُقَصِّروا ولم يتوقفوا حتى سطرت الأحاديث وجمعت في دواوين السنة المشهورة، بأسانيدها الكثيرة المعروفة. وبذلك انتقل الإسناد من الحديث الواحد إلى الكتاب الكامل، فمن سمع أحاديث كتاب بعينه عن شيخ من الشيوخ نقل الكتاب عن مصنفه بسنده إليه، وربما سمع كتباً عدة عن نفس الشيخ فرواها مسندة عنه إلى من صنَّفَها.

ومما اشتهر به علماء السلف شدة حبهم لمشايخهم وانتمائهم لهم، ولذلك دأبوا على تأليف التآليف فيهم واثبات ما رووه عنهم، فكانت كتب المشيخات، والمعاجم، والفهارس، ومال آخرون في الأزمان المتأخرة خاصة إلى تدوين رحلاتهم وما سمعوه من مشايخهم على وجه الاختصار، ذاكرين أسماء شيوخهم وأسانيدهم إلى الكتب التي سمعوها منهم، وهو ما عرف بالأَثْبَات.

ولست بصدد الحديث عن الأنواع المتقدمة كلها، وإنما قَصَرْتُ حديثي على الأَثْبَات، وذلك أنني لم أجد من كتب عنها على هيئة بحث متكامل، وإنما انحصرت كل الكتابات

السابقة في مقالات صغيرة، لا تغني عن السؤال، ولا تدفع عطش الظمآن، وهذا بَيِّنٌ في فعل الدكتور الفاضل محمد مطيع الحافظ في مقدمة تحقيقه لكتاب ثبت مسموعات الإمام الحافظ ضياء الدين المقدسي ت643هـ، وثبت الشيخ حسن بن عمر الشطي ت 1274هـ.

لذلك رأيت أن أسجل ما جمعته عن هذا الموضوع تحت عنوان: (كُتُبُ الأَثْبَاتِ ودَوْرُهَا في حِفْظِ تُرَاثِ أَهْلِ الحَدِيْثِ) ، واتبعت في بحثي المنهجين الاستقرائي والتحليلي، **وجعلته في مقدمة وثلاثة مباحث**:

- المبحث الأول: تعريف الأَثْبَاتِ في اللغة والاصطلاح، والباعث على تصنيفها.
- المبحث الثاني: التعريف ببعض كتب الأَثْبَاتِ ومؤلفيها.
- المبحث الثالث: دَوْرُ كتب الأَثْبَاتِ في حفظ تُراثِ أهلِ الحديث.

ثم أنهيته بخاتمة ضمنتها بعض النتائج المهمة التي توصلت إليها.

وكان من منهجي فيه:

- توسعت في التعريف اللغوي لمعنى الثَبَتْ، لما لذلك من ارتباط بالمعنى الإصطلاحي الأمر الذي يعزز ذلك ويقويه.

- قصرت بحثي على ما له تعلق بكُتُبِ الأَثْبَاتِ ولم أتعرض للمؤلفات التي تحاكيها: كالمشيخات والمعاجم والفهارس والبرامج، لا من حيث المعنى اللغوي، ولا المعنى الاصطلاحي، خشية الإطالة، علمًا أنَّ كلَّ مصطلح منها يصلح أن يكون بحثًا مستقلاً، واكتفيت عن ذلك كله بفائدةٍ ختمت بها المبحث الأول.

- أدخلتُ في بحثي الكتب التي ذكرت باسم الثَبَتِ، ولو أطلق عليها وصف آخر كالمشيخة مثلاً، كما قيل عن ثَبَتِ الشيخ عبدالرحيم بن عبدالكريم السَّمْعاني مشيخة. فمثل هذا أدرجه تحت مسمى الأَثْبَاتِ، وأحسب أن كثيرًا من هذه المصنفات جمعت الوصفين.

- عرَّفْتُ في المبحث الثاني ببعض كتب الأَثْبَاتِ، متعرضًا لمؤلفيها بترجمة مختصرة، غير مستقص ولا متوسع، منتخبًا ثَبَتًا واحدًا عن كل قرن كمثال على أَثْبَاتِ ذاك الزمان.

- وحَرَصْتُ أَنْ تشمل الأَثْبَاتُ المذكورة جميع القرون منذ ظهور هذه التسمية – حسب اجتهادي – ، مبتدئًا من القرن السابع منتهيًا بقرننا الحالي الخامس عشر.

- التزمت الإشارة إلى المطبوع من الأَثْبَاتِ، ذاكرًا مكان الطباعة وسنتها، وأما غير المطبوع منها فاكتفيت بالإشارة إلى المرجع الذي ذكره.

- تحدثت في المبحث الثالث عن دَوْرِ كتب الأَثْبَاتِ في حفظ تراثِ أهل الحديث خاصة،

وذلك من خلال دراستي التحليلية لأحدِ أشهرِ كتب الأَثْبَات، ومحاولة الوقوف على مفرداته، وبيان فوائده.

- ورأيتُ أنْ يكونَ الثَبَتُ المختار أقدم ثَبَتٍ وقفت عليه، وأمكنني الاطلاع على محتواه، وهو ثَبَتُ الشيخ الحافظ ضياء الدين المقدسي ت 643هـ.

- نظرًا لطبيعة المبحث الثالث فإنَّ العزو فيه منحصرٌ في الثَبَت المختار، وقد جعلت غالب العزو في المتن، وما قلت فيه في (ص...) فالمقصود رقم الصفحة من ثَبَتِ مسموعات الضياء المقدسي.

- لم أتوسع في الترجمة لصاحب الثَبَتِ الضياء، مكتفيًا بذكر ما له علاقة بالثَبَتِ، وفي الإشارة إلى مصادر ترجمته ما يغني عن كثير الكلام.

- تجنبت ترجمة كثيرٍ من الأعلام الذين ورد ذكرهم عَرَضاً أو تَبَعاً لترجمة رئيسة، وذلك لكثرة هذه الأعلام في البحث، كما تجنبت التعريف بكثيرٍ من البلدان التي ينتسب إليها العلماء أو كانت مقصد رحلاتهم، لذات السبب ومخافة السآمةً والطول.

فإن وفقت فبفضل الله تعالى، وإن زللت فهي طبيعة البشر في النقص والخطأ، والله يغفر ويرحم، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول ـ تعريفُ الأَثْبَاتِ في اللُّغَةِ والاصْطِلاحِ والباعثُ على تَصْنِيْفِها:

من المعلوم للباحثين أن الصلة منعقدة في العادة بين المعنى اللغوي وبين المعنى الاصطلاحي لأي لفظ يشتهر وينتشر ويصبح علامة تدل على أمرٍ بذاته، أو علم بعينه، وإن تعددت المعاني لِلَّفْظِ الواحد، وغابَ عن كثيرٍ من الناس إدراك المراد منها، أوً تعذر عليهم استلال مقصودها. ولتجلية حقيقة هذا اللفظ الذي مَهَرْتُ به بحثي ووسَمْتُ به دراستي هذه، لا بد من عرض المراد منه في لغة العرب ثم في اصطلاح أهلِ العلم والصَّنْعَةِ الحَدِيْثِيَّة.

أما في اللغة: فمما لا يخفى على كل من له لطيف معرفة باللغة العربية أن الأصل الثلاثي لكلمة الأَثْباتِ مكونٌ من ثلاثة أحرف هي: الثاء والباء والتاء (ثبت) ، وهذا يفيد الثبات وهو (ضد الزوال... وضد التزلزل) [1] ، ويحمل على معنى الدوام والاستقرار. قال ابن فارس: (وهي دَوامُ الشيء. يقال: ثَبَتَ ثَبَاتاً وثُبُوتاً. ورجل ثَبْتٌ وثَبِيْت) [2] .

وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ أو بالتَّضْعيف، فَيُقَالُ: (أَثْبَتَهُ وَثَبَّتَهُ، وَالاسْمُ الثَّبَاتُ) [3] . وقد يَرِدُ كاسْم فيقال: (ثَابِتٌ وثَبِيْتٌ) [4] . (ويُصَغَّرُ ثابتٌ من الأسماءِ ثُبَيْتًا. وأَمّا إذا أردتَ به نَعْتَ شَيْءٍ فتصغيرُه ثُوَيْبِيْت) [5] .

ثم إن كل الاشتقاقات المنبثقة من هذه اللفظة (ثبت) تدور حول هذا المعنى الرئيس، ولا تكاد تتجاوز فلكه إلى غيره، ولا تتعداه إلى سواه، بل تدخل تحت مسماه، وتتمسك بمجموع عُراه، وتنضوي تحت رايته ولواه، سواء أكان ذلك من باب الحقيقة أو كان من باب المجاز.

فيقال في حال المَرَض والجِراحَة والحَبْس: (أُثْبِتَ فلان فهو مُثْبَتٌ، إذا اشتدَّتْ به علته، وأثبتته جِراحة فلم يتحرك) [6]. وهذا من باب المجاز.

ومثله قولُهم: (به داءٌ ثُباتٌ بالضَّمِّ أَي: مُعجِزٌ عن الحَرَكةِ أَي: يُثْبِتُ الإِنسانَ حتّى لا يَتحرّكَ) [7].

وهو المراد من (لِيُثْبِتُوْكَ) في قوله تعالى﴿**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾ الأنفال: 30، أي يجرحوك جراحةً لا تقوم معها [8].

وقيل: بل المراد به في الآية الحبس لا الجِراحَة، وهو المعنى الثاني الذي يَرِدُ له الإثبات. يقال: أثبتُّه إذا حَبَسْتُه [9].

ويؤيد هذا المعنى أن الثِّباتَ سَيْرٌ يُشَدُّ به الرَّحْل وجَمْعُه أَثْبِتَةٌ، ورَحْلٌ مُثْبَتٌ مَشْدُودٌ بالثِّبات... وفي حديث مَشُورَة قُرَيْش في أمر النبي صلى **الله** عليه وسلم، قال بعضهم: إذا أَصْبَحَ فَأَثْبِتُوه بالوَثاق [10].

وجمع الإمام الرَّازي المَعْنَيَيْن في تفسيره لهذه الآية فقال: (قال ابن عباس: ليوثقوك ويشدوك وكل من شُدَّ فقد أُثْبِت، لأنه لا يقدر على الحركة، ولهذا يقال لمن اشتدت به علةٌ أو جراحةٌ تمنعه من الحركة. فقد أثبت فلان فهو مُثْبَتٌ، وقيل ليسجنوك، وقيل ليحبسوك، وقيل لِيُثْبِتُوكَ في بيتٍ فحذف المحل لوضوح معناه) [11].

والصحيح عدم امتناع المعنيين في الآية الكريمة، فإنَّ عداء الكافرين للنبي صلى **الله** عليه وسلم، وحقدهم عليه وعلى دعوته، بلغ بهم حدًا من المكر دفعهم إلى انتهاج كل وسيلة يمكن بها القضاء عليه وعلى دعوته، وأحداث السيرة تؤكد ذلك. كما أنَّ الجَرْحَ فيه حَبْسٌ للمَرْءِ عن الحركة وعدم القدرة على مغادرة مَكَانه، دون حَبْلٍ أو قيدٍ، وكلما كان الجُرْحُ أَوْغَل كان الحبس أوثَقَ، بل إنَّ قيدَ الجرح العميقِ آلَمُ وأَوْجَع.

وترد هذه اللفظة ويراد منها التثبت من الرأي والتأني فيه، فيقال: تَثَبَّت في رأيه وأمره إذا لم يعجل وتأنَّى فيه، واستثبت في أمره إذا شاور وفحص عنه [12]. والتثبت في الأمر قبل القطع به من الصفات اللازمة للعقلاء، لذا سموا العاقل ثَبِيْتاً، فقالوا: (الثَّبِيتُ الثَّابتُ العَقْل.... تقول منه ثَبُتَ بالضم أَي صار ثَبيتًا) [13].

وهو أمر مطلوب في سائر الأحوال، وفي جميع الأقوال والأفعال، عقباه محمودة، وآثاره ممدودة. يفيد الصحة والصواب، والعدل والإنصاف، وقولهم: ثبت الأمر إذا صح. ويلتحق به قولهم: (أثبت اسمه في الديوان: كتبه) [14] ، وهذا من المجاز أيضًا. وذلك لأن الكتابة فيها تثبيت ما يراد حفظه لأهميته، حتى لو كان خاطرةً أو خبرًا أو اسمًا أو غير ذلك، فإنَّ كتابة الشيء أصح وأضبط، وأقرب إلى عدم النِّسْيان والضياع.

كما يرد التثبت بمعنى الإقرار والإيمان واطمئنان القلب: وهو مما تنزع النفس إليه في حال الشدائد، والكربات، وترجوه كلما أحاطت بها الهموم والغموم. وكم من قصة قَصَّها رَبُنا في كتابه الكريم هدفها التثبيت وتقوية العزيمة واطمئنان القلب، ومنه قوله تعالى:﴿**وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نُثبِّتُ به فؤادك**﴾هود: 120. قال الزَّجَّاج: (معنى تَثبيت الفؤاد تسكين القلب، هاهنا ليس للشّك، ولكن كلما كان الدلالة والبرهان أكثر كان القلب أسكنَ وأثبتَ أبداً) [15] .

وهو المقصود من قول سيدنا إبراهيم عليه السلام فيما حكاه القرآن على لسانه في قوله تعالى: ﴿**ولكن ليَطْمئنَّ قَلْبي**﴾ البقرة: 260.

وهو المراد كذلك في قول الله تعالى: ﴿**ومثل الذين يُنفقُون أَموالهم ابتغاءَ مرضاة الله وتَثْبيتًا من أنفسهم**﴾ البقرة: 265. قال الزَّجَّاجُ: أي ينفقونها مُقرِّين بأنها مما يُثيبُ الله عليها [16] .

وإذا أطلق الثبت في الحرب فالمراد الشجاعة والصبر والمجالَدَة، فيقال: ثَبُتَ في الْحَرْب فَهُوَ ثَبيتٌ، مِثَالُ قَرُبَ فَهُوَ قَرِيبٌ، وَالاسْمُ ثَبَتٌ بِفَتْحَتَيْنِ [17] . والثَبْتُ والثَّبِيتُ كأَميرٍ: إذا كانَ شجاعاً وقوراً [18] .

وهو أيضا الفارسُ الشُّجَاعُ الصّادِقُ الحمْلَةِ كالثَّبْتِ بفتح فسكون [19] ، الذي لا يتزحزح، وإذا حمي الوطيس، وادْلَهَمَّ الخَطْبُ، وجزع الناس، كانَ ثابتًا كالطود في ساح الوغى لا يتزلزل ولا يتحول، ولا يقيل ولا يستقيل.

وأما إذا أطلقها أهل الجرح والتعديل، والعالمون بأحوال الرجال فيقصدون بها الحفظ والإتقان: فيقال: (لِلْحُجَّة ثَبْتٌ، وَرَجُلٌ ثَبَتٌ بِفَتْحَتَيْنِ أَيْضًا، إذَا كَانَ عَدْلا ضَابطًا وَالْجَمْعُ أَثْبَاتٌ مِثْلُ: سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ) [20] . وهذا من باب المَجَاز كذلك. والأَقْيَسُ أن يقال: ثَبَتٌ بفتح الباء، وقد يُسَكَّنُ وسطه [21] .

ومنه قولهم: لا أَحْكُم بكذا إلا بثَبَتٍ أَي بحُجَّة، وفي حديث صوم يوم الشك من قول مالك بن أنس: (ثم جاءَ الثَّبَتُ أَنه من رمضان) [22] ، الثَّبَتُ بالتحريك الحجة والبينة.

وأخيراً فإن هذه المعاني وإن تعددت فمردُّها إلى الثبات، وهو ما يفيده إيراد أهل اللغة لهذه المعاني كلها في معاجمهم وقواميسهم.

أما الثَبَتُ في الاصْطلاح: فبعد تلك الجولة في المعاني اللغوية التي يرد لها لفظ الثَبَت، يمكن القول بأنها تصب في مصب واحد وتفيد معنى رئيساً واحداً وهو الثبات والاستقرار وعدم التغير والانتقال، وهو ما يدعو إلى الاطمئنان وعدم الشك، ويفيد الصحة والصواب في الأمر كما تقدم.

ويرى العلامة الكتاني [23] أنَّ أولَّ من تعرض لتعريف الثَبَت تعريفاً اصطلاحياً هو الإمام السخاوي ت902هـ في شرحه لألفية الحديث. إذ يقول السخاوي في مراتب التعديل: (والرابعه بالنسبة لما قررناه ثقة أو ثبْت بسكون الموحده الثابت القلب واللسان والكتاب والحجة، وأما بالفتح فما يثبت فيه المحدث مسموعه مع أسماء المشاركين له فيه؛ لأنه كالحجة عند الشخص لسماعه وسماع غيره) [24]. وقول الكتاني بتقدم السخاوي على غيره في تعريف الثَبَت صحيح، إذ لم أجد – حسب علمي – من سبقه إلى تعريفه.

وتبع العلامةُ زكريا الأنصاري ت926هـ السخاويَّ في تعريفه [25]، ولم يبعد عنهما الزبيدي ت1205هـ كثيرًا فقال: (والثَّبَتُ محرَّكَةً: الفِهْرِسُ الّذي يَجمع فيه المُحدِّثُ مَرْوِيَّاته وأشياخَه كأَنّه أُخِذَ من الحُجَّة، لأَن أَسانيدَه وشُيُوخَه حُجَّةٌ له، وقد ذكَره كثيرٌ من المُحَدِّثينَ. وقيل: إِنَّه من اصطلاحات المُحَدِّثينَ ويُمْكِنُ تَخريجُه على المَجَاز) [26]. وبمثل قولهم قال العلامة ابن عابدين [27]، وأصحاب المعجم الوسيط [28]، ومحمد خلف سلامة صاحب لسان المحدثين [29].

وبهذا يستبين لنا المراد من هذا اللفظ ووجه الصلة الوثيقة بين معنييه: اللغوي والاصطلاحي. فالثَبَتُ له اتصالٌ بالحديث والرواية، والحديث الصحيح من مرتكزاته اتصال إسناده بنقل العدل الضابط عن مثله.... أي المُحَدِّث الثقة الحجة. كما أن له صلة بصحة المنقول وتثبيته بالكتابة التي تؤكد صحة نسبته إلى صاحبه.

وعليه يمكن القول بصورة لا لبس فيها أن الثبت هو: الكتاب الذي يجمع فيه المحدث مسموعاته ومروياته عن شيوخه مع ذكر من شاركه في السماع، وربما زاد فذكر مكان السماع وبعض الأحوال المتعلقة به.

فائدة: أجد من المفيد قبل ختم هذا المبحث والاكتفاء بما تقدم، التنبيه بأوجز عبارة على تلك المصطلحات الشائعة التي لها صلة قوية بالأثبات، إن لم تكن هي عينها، كالمشيخات، والمعاجم، والبرامج، والفهارس. وفيما سطَّرَ العلامة الكتاني ما يفي بالغرض ويغني عن كثرة الطلب، فأنقل قوله مختصرًا رغبة في الإيجاز، قال رحمه **الله** تعالى:

إعلم أنه بعد التتبع والتروي ظهر أنَّ الأوائل كانوا يطلقون لفظة "المشيخة" على الجزء الذي يَجْمَعُ فيه المُحَدِّثُ أسماءَ شيوخه ومروياته عنهم، ثم صاروا يطلقون عليه بعد ذلك "المُعجم". لما صاروا يفردون أسماء الشيوخ ويرتبونهم على حروف المُعجم، فكثر استعمال وإطلاق المعاجم مع المشيخات. وأهل الأندلس يستعملون ويطلقون "البَرْنَامج"، أما في القرون الأخيرة فأهل المشرق يقولون إلى الآن "الثَبَت" وأهل المغرب إلى الآن يسمونه "الفهرسة" [30].

والبرنامج، بمعنى الفهرسة، وهو من الألفاظ الفارسية المعربة، ومعناه: الورقة الجامعة للحساب. أو: زِمَامٌ يُرْسَمُ فيه متاعُ التُّجار وسَلَفُهم [31]. والفهْرسة لفظةٌ فارسيَّةٌ، قال الفيروزأبادي: والفِهرس بالكسر، الكتاب الذي يجمع فيه الكتب، مُعرَّب فِهْرِسْت، وقد فَهْرَسَ كتابه [32].

ويظهر لي من كلام العلامة الكتَّاني أنها كلها بمعنى واحدٍ وإن اختلفت المسميات بتغير الزمان، والمكان، وبما يضيفه صاحب المصنف إلى كتابه، وما يميزه به عن غيره.

الباعث على تصنيف الأثبات: يُبْنَى كل كتابٍ يصنف مهما كان نوعه على فكرةٍ أو مجموعةِ أفكارٍ تحمل صاحبها على التصنيف فيها، لتحيا ويحيا بها صاحبها. ويلجأ كثيرٌ من المؤلفين إلى بيان دوافع التأليف وأسبابه في مقدمات مؤلفاتهم، حتى غدا هذا الأمر مسلكًا لازمًا في أبحاث زماننا، يعاب على كل باحث لا يلتزم به ولا ينوه إليه في مقدمته. وباستقراء ما ورد في مقدمات جملة من كتب الأثبات يمكنني القول: **إن من أبرز الأسباب الحاملة على تأليفها**:

♦ أولا: إلحاح التلاميذ على شيخهم أن يجيزهم بمسموعاته كلها أو بعضها، وهذا ما أشار إليه ابن عابدين في ثبته الذي خرجه لشيخه العقاد إذ قال: وقد استجازه سيدي– يعني العقاد – فأجازه، وأرسل إليه كراسة بخط رجل من تلامذته، جعلها كالثَبَتِ له [33]. ويكاد يكون هذا السبب هو السبب الرئيس في تصنيف الأثبات.

♦ ثانيا: التقليد ومحاكاة الشيوخ، والمراد به تقليد المصنف لبعض مشايخه ممن صنفوا في هذا النوع، وهو ما أفاده كلام الشيخ حسن الشطي في مقدمة ثبته حين قال: وقد جرت عادة مشايخنا الكرام تبعا لمن سلف بقراءة أسانيدهم، وذكر مشايخهم [34]. وأوضح من ذلك فعل الكَزَابِرَةِ، فلكلٍ من الجدِّ والأبِ والابن ثَبَتٌ خاص به [35].

♦ ثالثًا: إنَّ كثيراً من الرحالة القدماء اهتموا بكتابة مذكرات لأنفسهم، وعدوا ذلك من أعظم انجازاتهم. والأثبات نوعٌ من المذكرات، وإن اختلفت في جانب المعلومات عما حوته كتب الرحلات المشهورة، وهذا بيِّنٌ في ثَبَتِ الضياء المقدسي.

♦ رابعًا: خشية بعض المتأخرين على ضياع السند، لما له من مكانة عظيمة، وقد نبه إلى ذلك القُطُبُ النَّهْروالي في أول ثبته فقال: خشيت أن تندرس هذه الأسانيد العالية، وتنمحي أسامي أولئك العلماء الأعلام بمحو جملة تلك الآثار العظيمة السامية [36].

♦ خامسًا: تخليد أسماء شيوخ صاحب الثَبَت، وهذا من الوفاء اللازم، والأدب الواجب. وهو امتثال لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ) [37]، وفي قول الإمام الشافعي: (الحُرُّ مَنْ رَاعَى وِدَادَ لَحْظَةٍ وانْتَمَى لِمَنْ أَفَادَهُ لَفْظَةً) [38] ما يُلْهِمُ بذلك. ومثاله في الأثبات قول القطب النهروالي: وكتبت بعض مشايخي وسندهم تخليدًا لذكرهم في صحائف الزمان [39].

♦ سادسًا: توثيق المصنف لأسماء شيوخه ومسموعاته من كل واحدٍ منهم مخافة النسيان، لأن الكتابة قيد العلم. ومشيخة كمشيخة ابن النجار تحوي ثلاثة آلاف شيخ وأربعمائة امرأة [40] كيف تحفظ إنْ لَمْ تُدَوَّن؟.

♦ سابعًا: جُبِلَت النفوس العَلِيَّةُ على حب الانتساب إلى الأعيان والنبلاء، واكتساب صداقتهم، والفوز بصحبتهم، والأخذ عنهم، وإسناد القول إليهم، لما في ذلك من شرف ومكانة وتَشَبُّه، فإذا أضيف إلى كل ذلك طول الصحبة، والسماع، والانفراد بالرواية، وإذا كان الصاحب يعرف بصاحبه، فكيف بمن أصحابه أعيان العلماء، وشامات الزمان. فذكرهم في سلسلة شيوخه مشعر بمكانته، وعلو شأنه. وهذا بيِّنٌ في كثرة ثناء أصحاب الأثبات على شيوخهم [41].

♦ ثامنًا: إنَّ كتب الأثبات مما يتفاخر به العلماء، إذ هي دليل على كثرة التحصيل والرحلة، وكثرة الشيوخ والمسموعات.

المَبْحَثُ الثَّانِي: التَّعْرِيفُ ببعضِ كُتُبِ الأَثْبَاتِ ومُؤَلِّفِيهَا:

بعد معرفة معنى الثَبَت لا بُدَّ من معرفة زمن إطلاق هذا المصطلح، وأول من جعله عُنْوانًا لكتابه، مع ذكر جملة منتخبة من كتب الأَثْبَات ليتَّضح المقصود، ويظهر المنشود، لأني رأيت كثيرًا من أهل العلم يَغْفَلون عن المعنى الحقيقي لكتب الأَثْبَات، ويحسبونها تنتسبُ إلى ما مُفْرَدُهُ ثَبْتٌ. وقد اجتهدتُ غايةَ الاجتهاد في معرفة هذا الاسم وبداية إطلاقه على هذه التصنيفات، فلم أَقِفْ من ذلك على شيءٍ في القرون الستة الأولى، ووجدت الحافظ الضياء المقدسي ت643هـ أول من أشار إليها، حين ذكر في ثَبَته سَمَاعَه لثَبَت شيخه الإمام أبي المظفر عبدالرحيم بن عبدالكريم السَّمْعاني ت617هـ [42]، إضافةً إلى أَنَّه وَسَمَ كتاب رحلته بالثَبَت.

ثمَّ إنَّ التَّصْنيف على هذه الهيئة لم يزل بعد ذلك في ازدياد وانتشار، حتى كان لبعض المحدثين أكثر من ثَبَت، ومنهم من جعل ذلك في العائلة سيرة ومنهجًا، فكان للجَدِّ ثَبَتُهُ، وللأَب ثَبَتُهُ، وللابن ثَبَتُهُ [43] ، وتوسع بعضهم في قرننا فأطلقوه على قائمة المصادر والمراجع في أبحاثهم.

ولتمام البحث لا بُدَّ من الوقوف على بعض أسماء كتب الأَثْبَات، مع التعريف الموجز بأصحابها. وقد رأيت أنْ أُرَتِّبَها حسب القرون، مبتدئًا بالقرن السابع قرن الضياء، منتهيًا بقرننا هذا، مكتفيًا بانتخاب ثَبَتٍ واحدٍ عن كل قرن، وذلك مخافة السَّآمَة والطول.

القَرْنُ السَّابِعُ الهِجْرِي: ثَبَتُ الإمَام عبدالرَّحيم بن عبدالكريم السَّمْعَاني [44] .

وصاحبه الشَّيْخُ المُحَدِّثُ فَخْرُ الدِّيْن أَبُو المُظَفَّر عَبْدُ الرَّحِيْم بنُ عَبْد الكَرِيْم بن مُحَمَّد السَّمْعَانيِّ، اعْتَنَى به أبوهُ عنايةً تامَّة، ورحل به، وَأَسمَعَهُ مَا لاَ يُوصَف كَثْرَةً، وَأَشغله بالفقْه وَالحَدِيْث وَالأَدب، وَحَصّل مِنْ كُلِّ فَنٍّ، وَانتهت إِلَيْه رِئاسَةُ الشَّافعيَّة ببلده، وَكَانَ مُعَظَّمًا محترمًا. سَمِعَ مِنَ: الحُسَيْن بن عَليٍّ الشَّحَّاميّ، وَأَبي الوَقْت السِّجْزِي، وَعُمَر بن أَحْمَدَ الصَّفَّار، وخلق. وسَمِعَ مِنْهُ: البِرْزَالي، وَابْنُ الصَّلاَح، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ النَّجَّار، وَجَمَاعَة. عُدم في دُخُوْل التَّتَار في آخِر سَنَة سَبْعَ عَشْرَةَ، أَوْ في أَوَّل سَنَة ثَمَاني عَشْرَةَ وستمائة [45] .

ولم أقف في هذا القرن إلا على ثلاثة أثبات، هذا الثَبَتُ، وثَبَتٌ ثان لأبي موسى **عبدالله** بن عبدالغني المقدسي ت629هـ [46] ، وثَبَتٌ ثالثٌ للحافظ الضياء المَقْدسيِّ ت643هـ، والذي سأخصه بالحديث في المبحث الثالث بإذن **الله**.

القَرْنُ الثَّامِنُ الهِجْرِي: ثَبَتُ مسموعاتِ البِرْزَالي [47] .

وصاحبه الإمام الحجة الحافظ الكبير المؤرخ، محدث الشام علم الدين القاسم بن محمد بن البرزالي الشافعي، صاحب التاريخ، والمعجم الكبير، ولد سنة 665ه. روى عن ابن أبي الخير، وابن تيمية، وابن أبي عمر، والعز الحراني، وخلق كثير. قرأ، وكتب، وتعب، وحصل كتباً جيدة وأجزاء في أربع خزائن، وبلغ ثبته أربعاً وعشرين مجلداً، وأثبت فيه من كان يسمع معه، وله تاريخ بدأ فيه من عام مولده الذي توفي فيه الإمام أبو شامة، فجعله صلة لتاريخ أبي شامة في خمس مجلدات، وله مجاميع وتعاليق كثيرة، وعمل في فن الرواية عملاً قل من يبلغ إليه، وبلغ عدد مشايخه بالسماع أكثر من ألفين، وبالإجازة أكثر من ألف، وكان رأساً في صدق اللهجة والأمانة، صاحب سنة واتباع وفضائل وعبادة. وقف جميع كتبه، وأوصى بثلثه. وحج خمس مرات، توفي سنة 738هـ، رحمه **الله** [48] .

القَرْنُ التَّاسِعُ الهِجْرِي: ثَبَتُ سِبْطِ ابنِ العَجَمِي [49] .

وصاحبه هو الحافظ برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي الشافعي المعروف بسبط ابن العجمي، وبابن القوف. ولد سنة 753هـ بحلب، وطلب العلم وقرأ الحديث على زين الدين العراقي، وابن الملقن، والبلقيني، وغيرهم. كما قرأ النحو، واشتغل في الفقه والقراءات والتصريف والبديع والتصوف، ورحل إلى حماه، ودمشق، والقاهرة، والإسكندرية، والقدس، وغزة، وعاد إلى حلب بعدما سمع الكثير، فدرس، وصنف، وسمع منه خلق منهم: الحافظ ابن حجر، وابن ناصر الدين، وابن تغري بردي وغيرهم كثير. توفي بحلب سنة 841هـ رحمه الله [50].

القَرْنُ العَاشرُ الهِجْري: الثَبَتُ المِصري [51]. وهو ثبت للإمام الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، ولد سنة 831هـ، وحفظ القرآن صغيرًا، كما حفظ (عمدة الأحكام) ، و (التنبيه) ، و (المنهاج) ، و (ألفية ابن مالك) ، و (ألفية العراقي) وغيرها، وبرع في الفقه، والعربية، والقراءات، والحديث، والتاريخ، وعلوم أخرى. أخذ عن جماعة لا يحصون منهم: التقي ابن فهد، وأبي السعادات بن ظهيرة، وسمع الكثير ابن حجر، ورحل إلى الآفاق، واجتمع له من المرويات ما يفوق الوصف، ثم عاد إلى القاهرة ولزم التحديث، فأخذ عنه من لا يحصون كثرة، وألف كتباً إليها النهاية، منها: (فتح المغيث) ، و (الضوء اللامع) ، و (المقاصد الحسنة) ، ثم حج وجاور بالمدينة حتى مات فيها سنة 902هـ، رحمه الله [52].

القَرْنُ الحَادي عَشَرَ الهِجْري: ثَبَتُ البَابِلِي المعروف بـ (منتخب الأسانيد في وَصْلِ المُصَنَّفاتِ والأجزاءِ والمسانيد) [53] : وهو للإمام الحافظ المسند شمس الدين أبو عبد الله محمد بن العلاء البابلي المصري الشافعي، ولد سنة ألف للهجرة، وروى عن أعلام مصر، ومنهم الشمس الرملي، والشمس محمد الوسيمي، والشهاب أحمد بن الشلبي وغيرهم. وصفه تلميذه الزبيدي فقال: ما رأينا في العصر القريب من لدن الحافظ السخاوي من بلغ صيته واشتهاره وكثر نفعه وجلت تلاميذه مثله. وأثنى عليه المحبي في الخلاصة فقال: "أحد الأعلام في الحديث والفقه، وهو أحفظ أهل عصره لمتون الأحاديث وأعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها، وكان شيوخه وأقرانه يعترفون له بذلك. أفرده الزبيدي بالترجمة في كتاب (الفجر البابلي في ترجمة البابلي) ، وأفرد من روى عنه في مصنف آخر سماه: (المربى الكاملي فيمن روى عن البابلي) [54]. مات رحمه الله سنة 1077هـ [55].

القَرْنُ الثَّاني عَشَرَ الهِجْري: ثَبَتُ الإمام السَّفارِيْنِي الحَنْبَلِي، وإجازاتُهُ لطائفة من أعيان علماء عصره [56]. وهو لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن سالم السَّفَارِيني، الحنبلي، ولد بسَفارين من أعمال نابلس سنة 1114هـ، وحفظ القرآن صغيرًا، وأرسله والده إلى

دمشق، فسمع فيها من عبد الغني النابلسي، ومحمد بن عبد الرحمن الغزي، وعبد القادر التغلبي، وكثير. روى عنه: الزبيدي، وشاكر العطار، والكتاني، وخَلْق. أثنى عليه تلميذه محمد كمال الدين الغزى فقال: (أكمل المتأخرين، حُجَّةُ المناظرين، محرر المذهب، منقِّحُ الفروع، الجامع بين المعقول والمنقول، مخرّج الفروع على الأصول، سيد التحقيق، وسند التدقيق) . كان عابداً، صالحاً، متواضعاً، سخي النفس، جوادًا، قوَّالاً للحقِّ، وله مؤلفات كثيرة منها: ثلاثيات مسند الإمام أحمد، ومعالم الأنوار في سيرة المختار. توفي في نابلس سنه 1188هـ [57] .

القَرْنُ الثَّالثُ عَشَر الهِجْري: ثَبَتُ الأمير الكبير، المعروف بـ (سد الأرب من علوم الإسناد والأدب) [58] . وهو ثَبَتٌ للإمام العلامة الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السِّنْبَاوي، المغربي الأصل، الشهير بالأمير الكبير، وذلك أن جده أحمد ووالده عبدالقادر كانت لهما إمرة بالصعيد، ولد بسنبو من صعيد مصر سنة 1154هـ، وجَوَّدَ القرآن على الشيخ المنير، ثم حُبِّبَ إليه طلب العلم، فحفظ المتون وسمع الكتب على العلماء، ومن شيوخه: علي بن العربي السَّقَّاط، والشيخ الصَّعيدي، والبُلَيْدي، ومحمد التَّاودي بن سَوْدَة، والجبرتي وغيرهم، وتصدر لإلقاء الدروس في حياة شيوخه، ونما أمره واشتهر فضله، وشاع ذكره في الآفاق وخصوصاً بلاد المغرب. صنف عدة مؤلفات أكثرها حواشي منها: (حاشية على مغني اللبيب لابن هشام) ، و (تفسير المعوّذتين) ، و (انشراح الصدر في بيان ليلة القدر) ، وغيرها. كان رحمه الله رقيق القلب لطيف المزاج، ينزعج طبعه من غير انزعاج. مات في القاهرة سنة 1232ه [59] .

القَرْنُ الرَّابِعُ عَشَر الهِجْرِي: ثَبَتُ (أَجْلَى مَسَانيد عُلِي الرَّحمنِ في أَعْلى أَسَانيدِ عَلِيِّ بنِ سُليمان) [60] .

وهو للفقيه المحدث أبي الحسن علي بن سليمان الدمناني (أو الدمنتي) البجمعوي، من أعلام المغاربة. ولد في "دمنات" سنة 1234هـ، وهو يروي عامة عن أبي العباس أحمد التمجدشتي السوسي، وأبي العباس أحمد بن عمر الدكالي، والشيخ عبد الغني الدهلوي المدني، والشهاب دحلان، ومحمد بن عبد الله بن حميد الشرقي الحنبلي المكي، وحسين بن إبراهيم الأزهري المكي، والشيخ الجمال بن عمر المكي وغيرهم. له المصنفات الكثيرة، منها: (درجات مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود) ، و (عرف زهر الربى على المجتبى) ، و (نفع قوت المغتذي على جامع الترمذي) ، و (وشي الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج) [61] ، توفي بمراكش سنة 1306ه [62] .

القَرْنُ الخَامِسُ عَشَر الهِجْرِي: ثَبَتُ (إمْداد الفتَّاحِ بأسانيدِ ومروياتِ الشيخِ عبدِالفتَّاحِ) [63].

وهو ثَبَتٌ للشيخ عبدالفتاح بن محمد بن بشير أبوغدة، ولد في حلب سنة 1917م/ 1337هـ، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها، ثم سافر إلى مصر ودرس بالأزهر، وتخرج من كلية الشريعة، كما ارتحل ودخل السودان والمغرب والعراق، والهند وباكستان وأخذ عن علمائها، ومن شيوخه: مصطفى الزرقا، وراغب الطباخ، ومحمود شلتوت، ومحمد الخضر حسين، وعبدالحليم محمود، وعبدالله الصديق الغماري. اشتغل بالتدريس في كلية الشريعة بجامعة دمشق والجامعات السعودية. وتخرج على يديه مئات الطلبة. كان كريم الخلق، واسع الصدر، سريع العَبْرَةِ، أنيقاً، صبوراً على الشدائد والمحن، مجداً في طلب العلم، كثير العبادة وقرآءة القرآن، سمح الطبع صافي القلب. ألف وحقق أزيد من ستين كتابا. توفي بالرياض سنة 1997م/ 1417هـ، ودفن في بقيع المدينة المنورة [64].

وفي زماننا هذا سلك بعض طلاب العلم هذا المسلك فجمعوا مؤلفات بعض مشايخهم وأطلقوا عليها اسم الثَبَت، ومن ذلك: ثَبَتُ مؤلفات المحدث الكبير الإمام مُحَمَّد نَاصِر الدِّين الأَلْبَانيّ ت1420هـ رَحِمَهُ اللهُ، وهو عبارة عن قائمة شاملة لكتبه، ولمن كتب عنه، ممن وافقه أو خالفه، مع بيان سمات كتبه ومنهجه في التصنيف. وقد جَمَعَهَا وَأَعَدَّهَا: عَبْدُالله بْنُ مُحَمَّدٍ الْشَّمْرَانِيّ، مطبوع [65]. ولا يخفى ما بين التأليفين من فرق.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ - دَوْرُ كُتُبِ الأَثْبَاتِ فِي حِفْظِ تُرَاثِ أَهْلِ الحَدِيْثِ:

مَعَ كلِّ ما تقدمَ من بيانٍ عن الثَبَت تبقى حقيقتُهُ غير مكتملة المعالم، ولا مجتمعة الأرْكان، إلا أنْ أكشف عنها القِناع، عارضًا لبعض النَّماذج والصفحات منَ هذه الأَثْبَات، مبيِّنًا ومعلِّقًا على ما حَوَتْهُ واشتملت عليه، ذاكرًا جملةً من اللَّطائف والفوائد التي التَقَطْتُهَا مِنْ خلال استقرائي لباقي الصفحات، ولو أَنِّي تَجَوَّلْتُ في ثنايا ما وقع بين يَدَيَّ من أَثْبَات، وعَرَّفتُ بمؤلِّفيها على النحو الذي تستحق لطال الأمرُ، وعَظُمَ البحثُ وصار أبحاثًا، ولاستحق كل ثَبَت بحثًا خاصًا به، لكني رأيت في الحديث عن ثَبَت واحد ما يغني عن الإطْنَاب، ويملأ فراغَ الفِكْر، ويعطي صورةً شبه كاملة حول هذه المُصَنَّفَات الجليلة، ويُبَيِّنُ دورَها في حفظ تراث الأمة عامة، وأئمة الحديث خاصة، مع إقراري بأَنَّ لكل ثَبَت سِمَتُهُ الخاصَّة، ومزاياهُ المختلفة، وإنْ التَقَتْ بعض الأَثْبَات مع بعضها في الأسلوب وكثير من المُحْتوى، إلَّا أنَّ الاختلافَ وإنْ قَلَّ ودَقَّ يبقى يُعْلِنُ عن نفسه لِيَمِيْزَ النفوسَ والشُخُوصَ والاهتماماتِ عن بعضها بعضًا.

النَّمُوذَجُ المُخْتَارُ – ثَبَتُ مسموعاتِ الإمامِ الحافظِ ضياءِ الدِّيْنِ محمدِ بنِ عبدِ الواحدِ المَقْدِسِيِّ

المتوفى سنة 643هـ [66]

وسببُ اختياري لهذا الثَبَتِ دون سواه من الأَثْبَاتِ، أَنَّهُ ثَبَتٌ فريدٌ نفيسٌ، كَتَبَهُ الإمامُ الحافظُ ضياءُ الدينِ محمدُ بنُ عبدالواحدِ المَقْدِسيِّ [67] المتوفى سنة 643هـ بيَدِه، وأضافَ عليه حواشيَ وتعليقاتٍ رائعةً مفيدةً التَقَطَها في رَحَلاتِه، سوى مَسْمُوعَاتِه ومَرْوِيَّاتِه مِنْ كُتُبٍ وأَحاديث عن شيوخِ عَصْرِه، وعلماءِ زمانِه.

وهو أَحَدُ الأَثْبَاتِ الثلاثة التي قَدَّمْتُ القول [68] بأَنَّها سَبَقَتْ غيرَها في حَمْلِ هذه التَّسْمِيَةِ، وللسابقِ فضلٌ على اللَّاحِقِ، فكانَ لا بُدَّ ليَ مِنَ الوقوفِ عندَهُ وبيانِ ما حواهُ من معلوماتٍ وفوائد.

وكانَ الحافظُ ضياءُ الدِّينِ المَقْدسي، المولود بدمشق سنة 569هـ، قد طَوَّفَ في البلاد مرتحلاً في طلب حديثِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، غيرَ مُكْتَفٍ بما حَصَّلَ من شيوخِ أُسْرَتِه وعلماءِ دمشق في زمانه، بلْ جَابَ البلاد، فارتحل إلى مصرَ سنة 594هـ، ومنها إلى بغداد، فأَصْبَهان، وغيرها من بلاد المسلمين، ولم يرجع إلى دمشق من رحلته تلك إلا بعد سنة ستمائة للهجرة.

ثم دعته نَفْسُهُ التَّوَّاقَةُ إلى العودة مرة أخرى، فَكَرَّ راجعاً إلى أَصْبَهان ثانية سنة 606هـ، فأكثر بها وتزيّد، وحَصَّلَ شيئاً كثيراً، ومنها إلى نَيْسابُورَ، فهَرَاة، وأقام بمَرْو أكثر من سنتين، كما سمع بحلب، وحَرَّان، والموصل. ولم يعد إلى دمشق إلا في سنة 612هـ. كما دخل المدينة ومكةَ حَاجًا سنة 619هـ، وسمع بهما، ومِنْ قَبْلُ سمع ببيت المقدس ونابلس وغيرهما من بلاد فلسطين مرات عدة. ثم لزم مدرسته التي أنشأها في جبل قَاسْيُون وأوقف عليها كُتُبَهُ، وبقي مشتغلاً في التدريس والتأليف حتى وافته منيته بدمشق سنة 643هـ.

وثَبَتُهُ هذا بخط يده، أثبتَ فيه ما تَلَقَّاهُ عن شيوخه في رحلاته إلى المَشرق، وهو مُسَوَّدَةٌ لم يُبَيِّضْها، وأَلْحَقَ بها كثيراً من التعليقاتِ حسب ما تَهَيَّأَ له. وهو وإنْ لم يكن كاملاً بسبب فقد بعض أجزائه [69] إلا أَنَّ فيه فوائد عظيمة.

ولتجلية صورة هذا الثَبَت رأيتُ أن أنقل بعض سطوره الأولى، ولم أكثر خشية الإطالة، ولم أعرج على آخره لعدم اكتمال الثَبَت، وهذا هو أوله:

﴿[70] بسم الله الرحمنِ الرحيم

ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا باللهِ العليِّ العظيم، رَبِّ يَسِّر وأَعِن

ثَبَتُ المَسْمُوعَاتِ للعبدِ الفقيرِ إلى رحمةِ الله ورضوانِه محمدِ بنِ عبدالواحد

- سمعتُ بقراءَتي بمحروسَةِ هَمَذانَ على الشيخِ أبي محمدٍ عبدِ البَرِّ بن الحافظ أبي العلاءِ الحسنِ بنِ أحمدَ العطارِ الهَمَذاني رحمه الله:

- جزءًا من حديث الزُبَيْر بن بَكَّار، رواية الشيخ عن البَاغْبَان، عن ابن شَكْرَوَيْه، عن خُرَّشيذ قُولَه، عن أحمد بن محمد بن سليم المخرمي، عنه. في شهر صفر من سنة ست وست مئة. (نسخة أحمد بن العِّز) .

- وقرأت وسمعت عليه جزءًا آخر من حديث. سماعه من البَاغْبَان، عن أبي عمرو بن مَنْدَة، عن أبيه، عنه. وقد سمعت هذا الجزء على قايْمَاز بن عبدالله فتى شَهْرَدَار الدَّيْلَمي. (نسخة محمد بن عبدالملك) .

فوائد كتبها الحافظ الضياء على صفحة عنوان هذا الثَّبَت:

(توفيت عفيفة الفارْفانِيَّة في يوم الخميس في العشر الأوسط من شهر ربيع الآخر سنة ست وست مئة بأصْبَهان.)

(دخلتُ نَيْسابُور ثامن شهر شعبان سنة ثمان وست مئة، وفي هذه الليلة مات منصور الفُرَاوِي.)

(دخلنا مَرْو – حَرَسَها الله – في العشر الأول من ذي القعدة سنة ثمان وست مئة.)

(دخلت هَرَاة – حَرَسَها الله – يوم الخميس السابع والعشرين من صفر سنة عشر وست مئة، وخرجت منها في المحرم.)

(ودخلت نَيْسابُور في صفر سنة إحدى عشرة، وخرجت منها في العشر الأول من رمضان.)

(ودخلت بغداد في العشر الأول من ذي القعدة، ولله الحمد والمِنَّةُ، وخرجت منها في العشر الآخر من صفر سنة اثنتي عشرة وست مئة.)

- وقرأت في التاريخ (صفر سنة 606) : الجزءَ الأول من حديث أبي العباس الأَصَم (محمد بن يعقوب) ، على قايْمَاز بن عبدالله (عتيق شَهْرَدَار الدَّيْلَمي) . سماعه من سيده شَهْرَدَار، عن عَبْدُوس بن عبدالله، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حُمَّدُوَيه الطُوْسِي، عنه.

- وقرأت: الجزء الثاني من حديثه: على الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن علي بن عبدالملك بن جميل الدِّيْنَوَري. بسماعه من الأديب محمد بن بُنْيمان، عن عَبْدُوس. (النسخة لمحمد بن عبدالملك) .

- وقرأت على الشيخ أبي رجاء عبدالهادي بن أحمد الهَمَذَاني: الجزء الثاني من أمالي المَحَاملي (الحسين بن إسماعيل). بسماعه من أبي الفضل عبدالرحيم بن الإخوة، عن الحسين النَّعَّالي، عن ابن مهدي، عنه. (نسخة محمد بن عبدالملك). (71)

وبالتدقيق في هذه السطور المتقدمة، ودراستها دراسة واعِيَةٍ واعِبَةٍ، ثم نظري مرات عدة في سائر صفحات الثَبَتِ المطبوع، أمكنني الوقوف على كثيرٍ من الفوائد والفرائد التي وفقت إلى استلالها منه، وهي لطائف عزيزة قل أن يجد الباحث مثلها إلا فيه، **ومن أبرزها**:

1. التعرف إلى شيوخه الذين أخذ عنهم في رحلاته، وسمع منهم في كل بلد دخلها. وقد بلغ مجموع شيوخه الذين روى عنهم في هذا الثبت الناقص [98] شيخًا، بينهم عشر شيخات [72]. أما العدد الحقيقي لشيوخه فهو أكثر بكثير، وقد اجتهد الدكتور محمد مطيع الحافظ في استقصائهم فَوَقَفَ على (540) شيخًا وشيخة [73]. الأمر الذي يفيد في استكمال مشيخته.

وهذا واضح من خلال إيراده لمجموعة من شيوخه الذين لم يذكروا من قبل، ولم يعثر لهم على ترجمة. ومنهم: الشيخ أبو الفتح الحسين بن أحمد بن جامع بن هُبَيْرَة، وأبو عبد الله محمد بن الحسن الطَبَري النَّيْسَابوري، وأبو طالب محمد بن علي الحُسَيْني [74]، وغيرهم.

2. تعيين المدن التي دخلها المؤلف، مما يفيد في معرفتها، وأوصافها، وأحوالها يومذاك. كما أن تحديد زمن الدخول والخروج منها كقوله في (ص50) : (دخلت هَرَاة – حرسها الله – يوم الخميس السابع والعشرين من صفر سنة عشر وست مئة، وخرجت منها في المحرم.) ، يساعد في رسم خارطة دقيقة لحركته وسيره في رحلته، ويعطي صورة صادقة عن الحركة العلمية ومراكزها في بلاد المسلمين في تلك الحقبة من الزمان.

3. وربما زاد على تعيين البلد بتحديد موقع السماع من تلك البلد، كإخباره في (ص122) عن سماعه في رباط شيخ الشيوخ في بغداد، وفي (ص201) عن قراءته على أبي جعفر الصَّيْدَلاني الأَصْبَهاني بمنزله بمحلة بِيْما وَرْد. الأمر الذي يساهم في بناء تصور عن المعالم العمرانية التي كانت موجودة يومها في تلك البلدان.

4. الدِّقَّةُ في تحديد زمن السماع من الشيوخ، باليوم والشهر والسنة، وهذا بيِّنٌ في كثير من مواضع الثَبَتِ، مما يكشف لنا بجلاءٍ عن الوقت الذي كان فيه المؤلف في كل بلد، وربما كشف أيضًا عن طول الملازمة أو قصرها، وذلك من خلال معرفة أول وآخر سماع له من شيخه. ولا يخفى أن لطول الملازمة مع التثبت أثرهما في المفاضلة بين التلاميذ، والترجيح بين الروايات. كما أن الوقوف على عدد المصنفات التي سمعها من بعض العلماء، يفيد في معرفة ذلك أيضًا، وإنَّ نظرة إلى (ص102) من الثَبَت المذكور تخبرك أن الضياء سمع من شيخه عبد الرحيم بن عبد الكريم السَّمْعَاني سبعة عشر [17] كتابًا، ومثلها وأكثر من شيخه أبي جعفر الصَّيْدَلاني.

5. تحديد المسموعات التي رواها عن كل شيخ، وقد بلغ مجموعها في هذا الجزء الصغير من الثَبَت أربعمائة وعشرين (420) مسموعًا [75]. وهو كم هائل في هذين القسمين الصغيرين الموجودين منه، مما يدل على طول رحلة وكثرة شيوخ، وهذا يشكل تصورًا حول التحصيل العلمي للأوائل، والعلوم التي كان لا بد لهم من تحصيلها حتى يُعَدُّوا من العلماء. ولو أن ثَبَتَ الضِّياء وصلنا كاملاً لكان عدد المسموعات فيه عجيبًا.

6. الوقوف على كثير من الكتب المفقودة، ومعرفة وجودها من عدمه، إذ أنَّ كثيرًا من تراث حضارتنا فُقِدَ في الأحداث التي تعرضت لها ديار الإسلام، وإنَّ ذكر أسماء هذه الكتب في هذه الأَثْبَات يفيد في تحديد زمن وجودها، وربما أمكن من خلال التَّتَبُع معرفة آخر من وقعت بين يَدَيْه نسخة لكتاب مفقود، وآخر بلد كانت فيها، مما يجعل هذا البَلد مَظِنَّةً لوجود الكتاب فيه. ومن هذه الكتب المفقودة التي ذُكِرت في الثَبَت: كتاب آداب منادمة الملوك لابن السُّنِّي، وأخبار إياس بن معاوية المُزَني لأبي الحسن المَدَائني البغدادي، وكتاب المنامات، وكتاب انتهاز الفرصة قبل الغُصَّة لمحَمد بن عبدالله بن أحمد بن باكَوَيْه [76].

7. الحرص على تلقي المرويات بالسند الكامل، وذكره بتمامه بين الشيخ وصاحب الكتاب في كل مسموع سمعه منه، مما يؤكد على قيمة السند ومعرفة الأوائل بأهميته، وفي ذلك توثيق نسبة الكتب إلى أصحابها، وحفظ حقوق التأليف، إضافة إلى توثيق كل معلومة ونص فيها.

8. توثيق تاريخ الوفاة لبعض أعلام زمانه بالدقة الشديدة، بذكر اليوم والشهر والسنة، ومكان الوفاة، مما لا يدع مجالاً للشك أو الطعن في هذه التواريخ، ويعد مرجحًا قويًا وحاسمًا في حال الاختلاف في سنة الوفاة.

9. رَسْمُ صورةٍ للمؤلف، ووصفُ أحوالِه وهيئتِه وبعض أخلاقه، ومن الأخلاق التي حفظها الثَبَتُ عن الحافظ الضياء:

- الإيثار، والعطية والهبة، كهبته بعض نسخ الكتب لبعض أقرانه، كما في (ص53) : (وكانت النسخة لي فأوهبتها لأحمد بن العز) ، وهذا عطاء كبير من عاشقٍ للكتب مهتم بجمعها، في زمن الضيق والشدة والسفر، والكتابة اليدوية، والنسخِ على ضوء المصباحِ والشمعة والقمر.

- كثرة الدعاء، ومن ذاك الدعاء لمشايخه الأحياءِ، كقوله عن شيخه المؤيد بن عبدالرحيم في (ص62) : (قرأت عليه جزاه الله خيرًا) . والترحم على من مضى منهم كقوله في (ص49) : (سمعت بقراءتي بمحروسة هَمَذَان على الشيخ أبي محمد عبدالبَّر بن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهَمَذَاني رحمه الله) . بل والدعاء لبلاد المسلمين بالحفظ،

كقوله في (ص50) : (دخلت هراة – حرسها الله – يوم الخميس..) ، وهذا كثير في كلام السابقين.

- كثرة الثناء على الله بما مَنَّ عليه من نِعَم، ومنها نعمة البلوغ لبعض مواطن العلم، كقوله في (ص50) : (ودخلت بغداد في العشر الأول من ذي القعدة، ولله الحمد والمِنَّةُ.) . أو حيازته نسخة لبعض المسموعات كقوله في (ص52) : (والنسخة لي ولله الحمد) .

- عيادة المريض، وترفقه به، خاصة إذا كان شيخًا له، فقد دخل على شيخه زاهر الثَقَفي الأَصْبَهاني يعوده في مرضه الذي مات فيه، ففطن زاهر لضيفه الغريب، القادم من دمشق إلى أَصْبَهان، فأحب أن يكرمه رغم علته بشيء من مسموعاته، فقال له: ما تقرأ شيئا؟ فقال الضياء: ما جئت إلا أُبْصِرُكَ [77] . وهذا خلقٌ جميل في الشيخ جميلٌ في التلميذ، إذ أدرك الضياء حال شيخه فآثر راحته على رغبة نفسه.

- نَهَمُهُ ورغبته الشديدة في طلب العلم، وعدم ترك لحظة دونما فائدة، فهو حريصٌ على السماع منذ اللحظة الأولى لوصوله إلى البلد، غير متطلع إلى راحة بدن، ولا إشباع جوعة، ولا بحث عن سكن، يقول عن نفسه في (ص70) : (دخلت يوم الخميس السابع والعشرين من صفر سنة عشر وست مئة هَرَاة – حرسها الله – ولم أقرأ في هذا اليوم إلا شيئًا يسيرًا غير عالٍ على أبي روح عبد المعز بن أبي الفضل البَزَّاز) . وهذا القول منه مشعرٌ بأنه كان قد اعتاد السماع الكثير العالي لحظة دخوله، فهو اليوم حزين لقلة السماع، وانعدام العلو.

- وهو يتألم لقلة السماع والتحصيل، ولو كان المرض هو العائق، فيقول في (ص72) : (وسمعت بقراءة الشيخ إبراهيم الصريفيني... بنَيْسَابُور بعد أن أرسلت إليه، ومرضت من وقت كتبت إليه إلى وقت مجيئه، ما سمعت شيئًا سوى جزءٍ واحدٍ على نصر بن عبد الجامع في الموضع الذي كنت فيه) .

- الأمانَةُ والدِّقَّةُ، وهذا بيِّنٌ في سماعه كتاب المعجم الكبير للطبراني إذ يقول في (ص189) : سمعت على أبي جعفر الصَيْدَلاني... جميع كتاب المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطَبَراني سوى خمسة أجزاء قرأتها أنا، وهي: ...) ثم يفصل الكلام على هذا السماع بصورة دقيقة عجيبة تدل على رجحان ميزان التقوى لديه.

- استمراره في طلب العلم وأخذه عن الشيوخ على الرغم من كِبَر سِنِّه. فقد ابتدأ طلب العلم من مشيخة أهله مبكرًا، وكانت رحلته الأولى خارج دمشق سنة 594هـ وله من العمر 25 سنة، وقام برحلتين طويلتين استمرت كل منهما أكثر من خمس سنوات، انتهت آخرهما سنة 612هـ، وله من العمر43 سنة، ومع هذا استمر بالسماع، ويذكر الدكتور

محمد مطيع الحافظ أنَّه لم يجد له بعد سنة 625هـ أي سماع خارج دمشق [78] . وقوله هذا يفيد أنه وجد له سماعًا بعد هذا الوقت في دمشق التي لزمها حتى وفاته فيها. وهذه صفة محمودة لا تكون إلا في الأخيار، الذين زَكَّى الله نفوسهم فقبلوا الحكمة وجعلوها مَرْقَاهم إلى رضوان الله.

10. تعديله بعض العلماء الذين لقيهم، كتوثيقه لأبي جعفر الصَّيْدَلاني في (ص147) ، ووصفه محمد بن علي بن عبد الملك الدِّيْنَوَري في (ص51) بالإمام الحافظ. وهذا مفيد جدًا في جانب التصحيح والتضعيف، والحكم على الرواة، خاصة فيمن لم يعثر له على ترجمة، كأبي بكر الدِّيْنَوَري المتقدم [79] ، ومثل الضياء قوله في الرجال مقبول.

11. التوسع في ذكر بعض أخبار شيوخه، ورواية بعض أحوالهم مما لا تجده عند غيره، كقوله في (ص70) عن شيخه أبي القاسم زنكي: (وكان يأكل من كسب يده من الخياطة على كِبَرِ سِنِّه وضَعْفِه) .

وكذلك وصفه لبعض أحوال القُرَّاء كقوله في (ص 108 – 109) عن قراءة النَّجْم الرَّازِي لمسند أبي يعلى المُوصِلي: (وكانت القراءة لا تُعْجِبني، فإنَّه كان يَمُرُّ على كلماتٍ لا أسمعها) . وقد كلفته هذه القراءةُ السَّيِّئَةُ أنْ يسمع من جديد جميع مسند أبي يعلى على نفس الشيخ بقراءة القاضي أبي محمد عبد الوهاب بن أحمد بن المُطَهَّر البَغَوي، مما يؤكد حرصه على أخذ العلم على أصوله.

12. سبقه إلى الرواية عن شيوخ لم يُسبق إلى الرواية عنهم، وسماعه من بعض من لم يَسمع منهم أحد قبله، كسماعه لكتاب الإيمان لابن مَنْدَة، من الشيخ أبي العز وكِيْع ابن مانكديم بن محمد بن إبراهيم الذَّهَبي، الذي يعرف أبوه بالحَفَّار، الهَمَذَاني، قال في ص (105) : (ولم يسمع على هذا الشيخ – أظنه– أحد قبلنا) . وهذا الشيخ ممن لم يشتهر ويُعرف، بل إن الدكتور محمد مطيع الحافظ أعلن أنه لم يعثر له على ترجمة، وفي رواية الضياء عنه إشهار له، وفتح لباب الرواية عنه.

13. وصف نسخ الكتاب، وذكر مُلَّاكها، وأماكن وجودها، فتحديد مالك النسخة التي قُرِئَ منها على الشيخ كقوله في (ص49) : (نسخة أحمد بن العز) . وكذلك تعيين بعض الأماكن التي توجد فيها نسخ الكتاب، كقوله في (ص155) : (من النسخة التي بوقف الزّيْدي) ، وقوله في (ص204) : (والنسخة لوقف ابن الخَشَّاب) . وربما تعددت نسخ الكتاب فيشير إليها جميعًا، كقوله في (ص216) : (والأصل لوقف المهدي، ولابن النَّجَّار نسخة، وابن مهدي نسخة، وقرأت من نسخة الوقف) . وكلها أمور تفيد الباحث اليوم في تحقيق المخطوطات على الأصول الصحيحة، وضبط نصوصها، متى توفرت وعُثِرَ عليها.

14. معرفة القارئ، ومن كان يحضر معه مجلس السماع ذاك، كقوله في (ص49) : (سمعت بقراءتي بمحروسة هَمَذَان) ، وقوله في (ص60) : (وسمع معي هذا القدر سوى الأربعة أوراق إبراهيم الصِّرِيْفِيني ومُفَضَّل القُرَشِي) .

وهكذا تكتمل صورة التحديث، فقد عرف الشيخ، والتلميذ، والقارئ، والمقروء، ونسخة القراءة، وزمن القراءة، ومكانها. وهي صورة لن تجدها إلا إذا صَوَّرَتْها الأَثْبَاتِ بهذه الدِّقَّة والتَّنَاغُم.

15. ويمكن أن نضيف إلى ما تقدم، أن الرحلة لم تكن أُحاديةً دائمًا، بل كان يغلب عليها الجَمْعُ عند المقادسة، وهذا واضح من جملة النصوص التي أوردها الضياء في ثَبَتِه، وكان ممن رافقه في الأخذ عن شيوخ هَمَذَان: أخوه عبد الرحيم، وابن خاله محمد بن الموفق، وأحمد بن محمد بن خلف المقدسي، وعبد الله ابن خاله محمد أبي عمر المقدسي، وأبو موسى بن الحافظ عبد الغني المقدسي، وغيرهم. [80] وفي هذا دلالة على مدى اتفاق شيوخ هذه العائلة الكريمة وحرصهم على تعليم أبنائهم، وتنافسهم في تشجيع فلذات أكبادهم على السفر بعيدًا طلبًا له، مع الحفظ والصون لهم من كل خطر وخَطَل.

16. كما تميز هذا الثَبَتُ بوصف بعض الأجزاء والمصنفات ونهاياتها التي قرأها الضياء على شيوخه، أو سمعها منهم بقراءة غيره، مع ذكر بعض بدايات ونهايات هذه الأجزاء والمصنفات، وهو أمر مهمٌ يفيد في تحديد المؤلفات، وتوثيق نسبتها إلى أصحابها في حال تحقيقها، كما في (ص59، 61، 140) .

17. ثم إنَّ التعرف على خط المُصَنِّف من خلال ذكره ذلك بنفسه، يسهل التعرف على بقية كتبه في حال اشتباهها بغيرها، أو اختلاطها بكتب أخرى لم يعرف مؤلفوها.

وأخيرًا، فإنَّ هذه بعض الفوائد واللطائف التي أمكن استنتاجها من دراستي لهذا الثَبَت القيِّم، وأحسبُ أنَّ المرء لو أعاد النَّظَر في مادته مرات لوجد في كل مرةٍ فوائد جديدة، ولأيْقَنَ أنَّ الأَثْبَات تشكل عنصرًا أساسيًا في بناء التصور الصحيح عن الحالة العلمية التي كان يحياها أهل ذاك الزمان، وعونًا قويًا في عمليات تحقيق المخطوطات، وبعث تراثنا العظيم.

الخاتمة:

في ختام ما كتبته عن الأثبات، وقبل ارتحال جموع الأفكار، لا بد من بعض النتائج المهمة الملتقطة من خلال الدراسة والبحث، وهذه هي:

1. هناك ارتباط وثيق بين المصطلحات الحديثية الآتية: المشيخات، والمعاجم، والأثبات، والبرامج، والفهارس، حتى تكاد تجزم بأنها هي، لولا بعض الاختلافات اليسيرة، نظرًا لاختلاف الزمان، والمكان، وبعض اللمسات واللفتات التي يضيفها المصنف إلى كتابه.

الأمر الذي حمل على اطلاق أكثر من اسم على بعض هذه المؤلفات كالجمع بين المشيخة والثَبَتِ لكتاب ابن جماعة مثلاً.

2. يمكن القول إن أول كتاب وسم باسم الثَبَت – حسب علمي – هو كتاب الشيخ عبدالرحيم ابن عبدالكريم السَّمعاني ت 617هـ، وأول من أتى على ذكره هو تلميذه الضياء المقدسي ت 643هـ، الذي خط طريق شيخه فاتخذ لنفسه ثبتًا خاصًا به.

3. إنَّ الدافع الرئيس لوضع كتب الأثبات هو كثرة إلحاح التلاميذ على مشايخهم في إجازتهم بمروياتهم، خاصة في القرون المتأخرة، إضافة إلى أسباب أخرى بيَّنْتُها في المبحث الأول.

4. كثيرٌ من هذه الأثبات كانت من عمل يد صاحب الثَبَت وفكره، كَثَبَتِ الضياء المقدسي، ومنها ما خرَّجه التلميذ لشيخه بعلمه، وموافقته، ومراجعته، كَثَبَتِ ابن عابدين الذي خرجه لشيخه العقاد.

5. لم تتخذ كتبُ الأثبات منهجاً واحدًا في مادتها، فأشبه بعضها المذكرات التي ترافق صاحبها في رحلاته الحديثية، واقتصر بعض آخر على الإجازة بمرويات أصحابها، كما اختص قسم منها بالحديث دون سواه، وجمع قسمٌ كتب الأدب والفقه وغيرها إلى الحديث.

6. بدأت كتب الأثبات غريبة على استحياء، فلم أقف في القرن السابع إلا على ثلاثة أثبات، ثم كثرت حتى كان في البيت الواحد أثبات عدة، وأراها اليوم عادت غريبة كما بدأت، نظرًا لقلة العناية بالسند بعد انتشار الطباعة.

7. تُعَدُّ الأثبات من مهمات الوثائق الموثوقة التي يركن إليها ويعتمد عليها في رسم الحركة العلمية والتاريخية والعمرانية الدالة على حضارة زمانها. وهي مصدر ثَرٌّ للمعلومات التي ندر أن تجدها إلا فيها.

8. ثم هي سجلٌ لحياة أصحابها، خاصة إذا تحدثت عن تفصيلات رحلاتهم وما كانوا يلاقونه، ومصدرٌ عظيم الفائدة كثير المعلومات لسير حياتهم.

9. لا يزال كثير من كتب الأثبات رهن الاعتقال في كثير من مكتبات العالم، وهي بانتظار من يحققها، ويخرجها إلى عالم المطبوع.

10. كما أنَّ دراسة كتب الأثبات المحققة لا تزال قاصرة عن رسم حضارة الأجداد، نظرًا لاقتصار الباحثين على تحقيق النص، وهو ما يجب عليهم ملاحظته في دراساتهم الآتية.

11. لكتب الأثبات دور مهم في خدمة النهضة العلمية المعاصرة، خاصة في مجال تحقيق النصوص، وإثبات نسبة الكتب إلى أصحابها، ومعرفة خطوط المؤلفين.

12. يمكنني القول بل الجزم إن ثبت الضياء المقدسي من أعظم الأثبات من الناحية الحديثية، ولو أنه تم العثور على جميع أجزائه لشكل مصدرًا عظيما للمعلومات والكتب الحديثية.

هذا ما أمكنني الوقوف عليه مع الاعتراف بالتقصير وضعف الجهد. والحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

1. المناوي، محمد عبدالرؤوف، التعاريف (التوقيف على مهمات التعاريف) ، تحقيق: محمد الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر – بيروت/ دمشق، ط الأولى، 1410هـ. (ص219) .
2. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط سنة 1979م. (1/ 399) .
3. الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ب. ت. ن. (1/ 80) .
4. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط الثالثة 1414 هـ. (2/ 20) ، الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثامنة 2005 م. (ص149) .
5. الأزهري، محمد بن أحمد الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى 2001م. (14/ 190) .
6. الأزهري، تهذيب اللغة (14/ 190) ابن منظور، لسان العرب (2/ 20) ، الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ب. ت. ن. (4/ 473) .
7. الزبيدي، تاج العروس (4/ 473) .
8. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط الرابعة 1987م. (1/ 245) ، ابن المطرز، ناصر الدين بن عبد السيد، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق: محمود فاخوري وعبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط الأولى1979م. (1/ 113) .
9. انظر تفسير هذه الآية في: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى 2000م. (13/ 491 – 501) ، القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط الثانية 1964م. (7/ 397) .

10. الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، المُصَنَّف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثانية 1403هـ. برقم (9743) (5/ 384) ، الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد ابن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى 2001م. برقم (3251) (5/ 301) الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى 1415ه. برقم (5806) (15/ 5) . وضعف إسناده الشيخ شعيب الأرناؤوط.

11. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب (تفسير الرازي) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثالثة 1420هـ. (15/ 477 – 478) .

12. الأزهري، تهذيب اللغة (14/ 190) ، الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1998م. (1/ 103) .

13. ابن منظور، لسان العرب (2/ 19) ، الزبيدي، تاج العروس (4/ 472) .

14. الزبيدي، تاج العروس (4/ 477) .

15. الأزهري، تهذيب اللغة (14/ 190) .

16. الأزهري، تهذيب اللغة (14/ 190) .

17. الفيومي، المصباح المنير (1/ 80) الزبيدي، تاج العروس (4/ 472) .

18. الأزهري، تهذيب اللغة (14/ 190) ، الزبيدي، تاج العروس (4/ 472) .

19. ابن منظور، لسان العرب (2/ 19) .

20. المناوي، التعاريف (التوقيف على مهمات التعاريف) (ص115) ، الفيومي، المصباح المنير (1/ 80) ، الزبيدي، تاج العروس (4/ 476) .

21. الزبيدي، تاج العروس (4/ 476) .

22. الأصبحي، مالك بن أنس، موطأ الإمام مالك، دار التقوى، القاهرة، ط الأولى2007م. برقم (683) (ص188) .

23. الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الثانية 1982م. (1/ 68) .

24. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1403هـ. (1/ 363) ، القاري، علي بن سلطان محمد، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط سنة 1978م. (ص234).

25. الأنصاري، زكريا بن محمد السنيكي، فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، تحقيق عبداللطيف الهميم وماهر فحل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 2002م. (1/ 344) .

26. الزبيدي، تاج العروس (4/ 477) .

27. العقاد، محمد شاكر العمري، عقود اللآلي في الأسانيد العوالي (ثبت ابن عابدين) ، جمعه تلميذه ابن عابدين، تحقيق: محمد بن إبراهيم الحسين، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط سنة 2010م. (ص1) ، المقدسي، محمد ابن عبدالواحد، ثَبَتُ مسموعات الإمام الحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي ت643هـ، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط الأولى1999م. (ص24) .

28. مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ب. ت. ن. (1/ 93) .

29. سلامة، محمد خلف، لسان المحدثين، ب. م. ن، ط سنة 2007م، من ضمن كتب المكتبة الشاملة. (3/ 2 – 3) .

30. الكتاني، فهرس الفهارس (1/ 67) .

31. انظر الكتاني، فهرس الفهارس (1/ 71) .

32. الفيروز أبادي، القاموس المحيط (1/ 564) مادة فهرس، وانظر الكتاني، فهرس الفهارس (1/ 69 – 70) .

33. العقاد، عقود اللآلي في الأسانيد العوالي (ثبت ابن عابدين) (ص63) .

34. الشطي، حسن بن عمر، ثبت العلامة الفقيه المحدث الشيخ حسن بن عمر الشطي، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دار البشائر الإسلامية، بيروت/ لبنان، ط الأولى 2000م. (ص46) .

35. انظر الكتاني، فهرس الفهارس (1/ 484 – 485) .

36. القطب النَّهروالي، محمد بن علاء الدين أحمد، ثبت القطب النهروالي، تحقيق العربي الفرياطي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط الأولى 2007م. (ص24) .

37. رواه الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود، مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط الأولى1999م. برقم (2613) (4/ 232) ، الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل برقم (7939) (13/ 322) وبالأرقام التالية: (8019، 9034، 9944، 10377، 11703، 21838، 21847) ، البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، تحقيق: علي عبد الباسط وعلي عبد المقصود، مكتبة الخانجي، مصر، ط الأولى 2003م. برقم (218) (ص105) ، السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي، بيروت، ب. ت. ن. برقم (4813) (4/ 403) ، الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب. ت. ن. برقم (1954) (3/ 339) ، البُستي، أبو حاتم محمد بن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى 1988م. برقم (3407) (8/ 199) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

38. الخرشي، محمد بن عبد الله المالكي، شرح مختصر خليل للخرشي، دار الفكر للطباعة، بيروت، ب. ت. ن. (3/ 267) ، أبو غدة، عبد الفتاح بن محمد، قيمة الزمن عند العلماء، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط العاشرة، ب. ت. ن. (ص7) .

39. القطب النهروالي، ثبت القطب النهروالي (ص 24) .

40. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثالثة 1985م (23/ 133) .

41. انظر القطب النهروالي، ثبت القطب النهروالي (ص26) ، وثناءه على شيخه عبدالحق السنباطي.

42. المقدسي، ثبت مسموعات الضياء المقدسي (ص64)

43. كما هو الحال مع الكُزْبَري الكبير والوسيط والصغير، وانظر الكتاني، فهرس الفهارس (1/ 484 – 485) .

44. ذكره الضياء المقدسي في ثَبَتِه كأحد مسموعاته من صاحبه، ونبه إلى أن الشيخ عبدالكريم السمعاني قد خرجه لولده عبدالرحيم في ثمانية عشر جزءًا. انظر المقدسي، ثبت مسموعات الضياء المقدسي (ص64) . ولم أقف عليه مخطوطًا ولا مطبوعًا.

45. انظر ترجمته في: الذهبي، سير أعلام النبلاء (22/ 108 – 109) ، الذهبي، محمد بن

أحمد بن عثمان ت748هـ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثانية1993م (44/ 347 – 350) وفيات سنة 617هـ، ابن نقطة، محمد بن عبد الغني، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1988م. (1/ 358 – 359) ، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط سنة 1985م. (15/ 248) ، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية 2008م. (4/ 337) ، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط الأولى2002م. (5/ 161) .

46. انظر ترجمته في: الذهبي، سير أعلام النبلاء (22/ 317 – 320) الذهبي، تاريخ الإسلام (45/ 345 – 349) وفيات سنة 629هـ، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، . تذكرة الحفاظ، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى 1998م. (4/ 135 – 136) ، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ب. ت. ن. (3/ 203) ، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى 1988م. (13/ 155) ، الفاسي، محمد بن أحمد، ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1990م. (2/ 39) . وهذا الثبت ذكر في: فهرس مكتبة المخطوطات http:// library. kuniv. edu. kw/ manuscript/ Scriptslist. asp?start=9860،

وتوجد منه قطعة في المكتبة الظاهرية في دمشق في المجموع (92) من الأوراق (158 – 176) وانظر الألباني، محمد ناصر الدين، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث، اعتنى به مشهور حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض/ السعودية، ط الأولى 2001م. برقم (750) (ص281) .

47. ذكر في: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت (مآب) ، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله، ط سنة 1991م. (1/ 470) وذكر له نسخة في الظاهرية،

فهرس مكتبة المخطوطات

http:// library. kuniv. edu. kw/ manuscript/ Scriptslist. asp?start=9860

ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض/ السعودية، خزانة التراث – فهرس مخطوطات، (65/ 965) ، وذكر له نسخًا في المكتبة المركزية في الرياض ومكة المكرمة.. وذكر ابن شاكر، محمد بن شاكر بن أحمد، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت/ لبنان، ط الأولى 1973م. (3/ 197) أن ثبته يقع في أربعة وعشرين مجلدا.

48. انظر ترجمته في: الذهبي، العبر في خبر من غبر (4/ 114 – 115) ، ابن شاكر، فوات الوفيات (3/ 196 – 198) ، السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، هجر، مصر، ط الثانية 1413هـ. (10/ 381 – 383) ، ابن كثير، البداية والنهاية (13/ 179) ، ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ب. ت. ن. (9/ 319) ، الكرمى، مرعي بن يوسف، الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية، تحقيق: نجم عبد الرحمن، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى 1404هـ. (/ 47 – 48) .

49. ذكر في: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت (مآب) ، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله) (1/ 465) وذكر له عدة نسخ.

وفي موقع إسنادنا، خزانة الأثبات والفهارس والمشيخات – القرن التاسع،

http:// isnaduna. blogspot. com

وله نسخة في مكتبة الجامعة الأمريكية/ بيروت، في 366 ورقة، محفوظة على موقع إسنادنا.

50. انظر ترجمته في: ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ب. ت. ن. (1/ 147 – 152) ، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، ب. ت. ن. (1/ 138 – 145) ، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1403هـ. (ص551) ، ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط الأولى

1986م. (7/ 236 – 237) ، الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، ب. ت. ن. (1/ 28 – 30) ، الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط الخامسة عشر 2002م. (1/ 65) .

51. ذكره الكتاني في فهرس الفهارس (1/ 295، 2/ 992) ، وذكر أنه يقع في ثلاث للدات. وذكرفي موقع إسنادنا: خزانة الأثبات والفهارس والمشيخات -http:// isna duna. blogspot. com – من مخطوطات القرن العاشر، ثبت للسخاوي. وهي نسخة مركز المخطوطات والتراث والوثائق في الكويت، وعدد أوراقها 75 ورقة، فهل نسخة الكويت جزء من الثبت المصري أم غيره، **الله** أعلم.

52. انظر ترجمته في: العَيْدَروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد **الله**، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1405هـ. (1/ 18 – 23) ، الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1997م. (1/ 53 – 54) ، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب (10/ 23 – 25) ، الشوكاني، البدر الطالع (2/ 184 – 187) . وأفرد السخاوي لنفسه ترجمة واسعة في كتابه الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (8/ 2 – 33) .

53. طبع في دار البشائر الإسلامية، بيروت/ لبنان، بتحقيق محمد بن ناصر العجمي، ط الأولى سنة 1415هـ. وهو من جمع أبي مهدي عيسى الثعالبي، تلميذ البابلي.

54. طبعته دار البشائر الإسلامية مع ثبت البابلي.

55. انظر ترجمته في: المحبي، محمد أمين بن فضل **الله**، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، ب. ت. ن. (4/ 39 – 42) ، الكتاني، فهرس الفهارس (1/ 210 – 212) الزركلي، الأعلام (6/ 270) .

56. طبع في دار البشائر الإسلامية، بيروت/ لبنان، سنة 2004م بتحقيق محمد بن ناصر العجمي.

57. انظر ترجمته في: الحسيني، محمد خليل بن علي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، بيروت، ط الثالثة 1988م. (4/ 31 – 32) ، الكتاني، فهرس الفهارس (2/ 1002 – 1005) ، الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت، ب. ت. ن. (1/ 468 – 470) ، سركيس، يوسف بن إليان، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر، ط سنة 1928م. (2/ 1028) ، الزركلي، الأعلام (6/ 14 – 15) .

58. طبع في مطبعة حجازي، مصر ومعه تعليقات محمد ياسين الفاداني. وطبعته كذلك دار البصائر، مصر، تحقيق محمود ممدوح، ط سنة2009م، وفي دار البشائر الإسلامية، بيروت، بتحقيق محمد بن إبراهيم الحسين سنة2009م.

59. انظر ترجمته في: الميداني، عبد الرزاق بن حسن البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط الثانية 1993م. (ص1266 – 1270) ، الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار (3/ 573 – 574) ، الزركلي، الأعلام (7/ 71) ، الحجوي، محمد بن الحسن الفاسي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1995م. (2/ 354) ، سركيس، معجم المطبوعات العربية (2/ 473 – 475) .

60. ذكر صاحب معجم المطبوعات العربية أن هذا الثبت طبع بمصر بالمطبعة الوهبية سنة 1298هـ. وهذه الطبعة موجودة على موقع إسنادنا: خزانة الأثبات والفارس والمشيخات http:// isnaduna. blogspot. com قسم (القرن الرابع عشر) . وقال الكتاني واصفا هذا الثبت: افتتح الدمنتي ثبته هذا بترجمة نفسه وبدايته، ثم أتى على أسانيد الكتب الستة وبقية مصنفات العلوم المتداولة، وختمها بأسانيده في الطريقة الشاذلية الناصرية. فهرس الفهارس (1/ 176) .

61. ذكر صاحب معجم المطبوعات العربية (2/ 527 – 528) أحد عشر كتابا للمؤلف، ونبه إلى أنها كلها مطبوعة في المطبعة الوهبية بمصر بين سنة 1289هـ وسنة 1299هـ، مما حمله على التأكيد أن المؤلف كان في مصر حينها.

62. انظر ترجمته في: الكتاني، فهرس الفهارس (1/ 176 – 177) ، الزركلي، الأعلام (4/ 292) ، سركيس، معجم المطبوعات العربية (2/ 527 – 528) ، الرومي، مصطفى بن عبدالله، ايضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط سنة 1992م. (3/ 443) .

63. خرج هذا الثبت تلميذه محمد بن عبدالله آل رشيد، وطبع في مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط الأولى سنة 1419هـ.

64. انظر ترجمته في: ممدوح، محمود سعيد، كتاب الشذا الفواح في أخبار الشيخ عبدالفتاح، دار الإمام الترمذي، ط سنة 1998م. هاشمي، محمد علي، كتاب الشيخ عبدالفتاح أبو غدة كما عرفته، دار البشائر الإسلامية–بيروت، ط سنة 2004م. سلامي، حبيب عبدالرحمن، كتاب وقفات مع الشيخ العلامة عبدالفتاح أبو غدة، نشر الجمعية الإسلامية/ لجنة الدعوة، ضمن سلسلة (صناعة الداعية 1) .

ويكبيديا الإخوان المسلمين (الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الاخوان المسلمين) مقال بعنوان (عبدالفتاح أبو غدة في سطور) . http:// www. ikwanwiki. com/ index. php?title وانظر كذلك مكتبة الشيخ عبدالفتاح أبو غدة في: https:// archive. org/ details/ aboughoda وقد ذكر فيها 35 من مصنفاته.

وكان ولده سليمان قد ترجم له في مجلة المجتمع في العدد (1253) بتاريخ 10/ 6/ 1997. وهذه الترجمة منشورة في مقدمة كتاب لسان الميزان لابن حجر (1/ 12 – 73)، بتحقيق الشيخ عبدالفتاح أبو غدة. وكان الشيخ رحمه **الله** قد شرع في كتابة ترجمة لنفسه لم يتمها، وضعها تلميذه وجامع ثبته محمد بن عبد**الله** آل رشيد في مقدمة ثبته.

65. طبعته دار ابن الجوزي، الدمام السعودية، ط الأولى سنة 1422هـ. وهو من ضمن كتب المكتبة الشاملة.

66. طبع هذا الثبت في دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة 1999م، بتحقيق الدكتور محمد مطيع الحافظ.

67. انظر ترجمته في: الذهبي، سير أعلام النبلاء (23/ 126 – 130) الذهبي، تاريخ الإسلام (47/ 208 – 214) وفيات سنة 643هـ، الذهبي، تذكرة الحفاظ (4/ 133 – 134) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ط سنة 2000م. (4/ 48 – 49)، ابن شاكر، فوات الوفيات (3/ 426 – 427) ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط الأولى2005م. (3/ 514 – 521)، ابن كثير، البداية والنهاية (13/ 198)، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة (6/ 354) وغيرها كثير، وكنت قدمت له بترجمة واسعة في مقدمة تحقيقي لكتابه فضائل الأعمال عام 1984م، ثم جاء الدكتور محمد مطيع الحافظ فأفرد ترجمته في كتاب مستقل سماه (التنويه والتبيين في سيرة محدث الشام محمد بن عبد الواحد المقدسي الصَّالِحِي الحنبلي ت 643هـ).

68. تقدم الحديث عن الثبتين الآخرين في (ص 12).

69. نبه محقق الثبت الدكتور محمد مطيع الحافظ في مقدمة التحقيق أن القسم المحقق يقتصر على قسمين فقط، انظر المقدسي، ثبت مسموعات الضياء المقدسي (ص26).

70. بداية النص المنقول من الثَبَت.

71. نهاية النص المنقول من الثَبَتْ.

72. وذلك وفق الفهرس الذي وضعه الدكتور محمد مطيع الحافظ في آخر كتاب ثَبَت مسموعات الضياء المقدسي وانظر (ص245 – 249) .

73. الحافظ، محمد مطيع، التنويه والتبيين في سيرة محدث الشام محمد بن عبد الواحد المقدسي الصَّالحي الحنبلي ت643هـ ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط الأولى، سنة 1999م. (ص140) .

74. ذكر الدكتور محمد مطيع الحافظ في ثَبَت مسموعات الضياء المقدسي (ص60، 68، 76) أنه لم يعثر لهم على ترجمة، واجتهدت في الوقوف على ترجمة لأحدهم فلم أوفق..

75. وذلك وفق الفهرس الذي وضعه الدكتور محمد مطيع الحافظ في آخر الكتاب، وانظر (ص250 – 261) من ثبت مسموعات الضياء المقدسي.

76. انظر هذه الكتب في، المقدسي، ثبت مسموعات الضياء المقدسي (ص 58، 120، 69) .

77. انظر المقدسي، ثبت مسموعات الضياء المقدسي (ص70) .

78. الحافظ، التنويه والتبيين (ص135) .

79. ذكر الدكتور محمد مطيع الحافظ أنه لم يعثر له على ترجمة. انظر المقدسي، ثبت مسموعات الضياء المقدسي (51) .

80. انظر الحافظ، التنويه والتبيين (ص84) .

المصادر والمراجع:

1. الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى 2001م.
2. الأصبحي، مالك بن أنس، موطأ الإمام مالك، دار التقوى، القاهرة، ط الأولى 2007م.
3. الألباني، محمد ناصر الدين، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث، اعتنى به مشهور حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، ط الأولى 2001م.
4. الأنصاري، زكريا بن محمد السنيكي، فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، تحقيق عبداللطيف الهميم وماهر فحل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 2002م.
5. البابلي، محمد بن العلاء، ثبت البابلي (منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد) ، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط الأولى 1415هـ.
6. البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، تحقيق: علي عبد الباسط وعلي عبد المقصود، مكتبة الخانجي، مصر، ط الأولى 2003م.
7. البُستي، أبو حاتم محمد بن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى 1988م.
8. الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب. ت. ن.
9. ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ب. ت. ن. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ب. ت. ن.
10. الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت، ب. ت. ن.
11. الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط الرابعة 1987م.

12. الحافظ، محمد مطيع، التنويه والتبيين في سيرة محدث الشام محمد بن عبد الواحد المقدسي الصَّالِحي الحنبلي ت 643هـ، ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط الأولى، سنة 1999م.

13. الحجوي، محمد بن الحسن الفاسي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1995م.

14. الحسيني، محمد خليل بن علي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، بيروت، ط الثالثة 1988م.

15. الخرشي، محمد بن عبد الله، شرح مختصر خليل للخرشي، دار الفكر للطباعة، بيروت، ب. ت. ن.

16. الدمناني (الدمنتي) ، علي بن سليمان، ثبت (أجلى مسانيد عُلي الرحمن في أعلى أسانيد علي بن سليمان) ، المطبعة الوهبية، مصر، ط سنة 1298هـ.

17. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام. التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثانية1993م. تذكرة الحفاظ، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى 1998م. سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثالثة 1985م. العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ب. ت. ن. المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط سنة 1985م. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية 2008م.

18. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب (تفسير الرازي) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثالثة 1420ه.

19. الرومي، مصطفى بن عبدالله، ايضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط سنة 1992م.

20. ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط الأولى 2005م.

21. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ب. ت. ن. المربي الكاملي فيمن روى عن البابلي، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط الأولى 1415هـ.

22. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط الخامسة عشر 2002م.

23. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1998م.

24. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، هجر، مصر، ط الثانية 1413هـ.

25. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي، بيروت، ب. ت. ن.

26. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، ب. ت. ن. فتح المغيث شرح ألفية الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1403هـ.

27. سركيس، يوسف بن إليان، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر، ط سنة 1928م.

28. السفاريني، محمد بن أحمد، ثبت الإمام السفاريني الحنبلي وإجازاته لطائفة من أعيان علماء عصره، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط سنة 2004م.

29. سلامة، محمد خلف، لسان المحدثين، ب. م. ن، ط سنة 2007م، من ضمن كتب المكتبة الشاملة.

30. سلامي، حبيب عبدالرحمن، وقفات مع الشيخ العلامة عبدالفتاح أبو غدة، نشر الجمعية الإسلامية/ لجنة الدعوة، ضمن سلسلة (صناعة الداعية1) .

31. السنباوي، محمد بن محمد بن أحمد، ثبت الأمير الكبير (سد الأرب من علوم الإسناد والأدب) ، تحقيق محمد ابن إبراهيم الحسين، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط سنة 2009م.

32. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1403هـ.

33. الشطي، حسن بن عمر، ثبت العلامة الفقيه المحدث الشيخ حسن بن عمر الشطي، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دار البشائر الاسلامية، بيروت، ط الأولى 2000م.

34. الشَّمراني، عبدالله بن محمد، ثَبَتُ مؤلفات المحدث الكبير الإمام مُحَمَّد نَاصِر الدِّين الأَلْبَانِيّ الأَرْنَاؤُوطِيّ، المولود سنة 1332، والمتوفى سنة1420هـ رَحِمَهُ اللهُ، دار ابن الجوزي، الدمَّام/ السعودية، ط الأولى 1422هـ.

35. الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، ب. ت. ن.

36. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى 2001م

37. ابن شاكر، محمد بن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط الأولى 1973م.

38. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ط سنة 2000م.

39. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام ت211هـ، المُصَنَّف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثانية 1403هـ.

40. الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى 1415ه.

41. الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود، مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط الأولى1999م.

42. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط الأولى2002م.

43. العقاد، محمد شاكر العمري، عقود اللآلي في الأسانيد العوالي (ثبت ابن عابدين) ، جمعه تلميذه ابن عابدين، تحقيق: محد بن إبراهيم الحسين، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط سنة 2010م.

44. العَيْدَروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1405هـ.

45. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط الأولى 1986م.

46. الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1997م.

47. أبو غدة، عبد الفتاح بن محمد، ثبت (إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح) ، خرجه له تلميذه محمد بن عبدالله آل رشيد، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط الأولى 1419هـ. قيمة الزمن عند العلماء، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط العاشرة، ب. ت. ن.

48. الفاسي، محمد بن أحمد، ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1990م.

49. الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثامنة 2005 م.

50. الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ب. ت. ن.

51. ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط سنة 1979م.

52. القاري، علي بن سلطان محمد، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط سنة 1978م.

53. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط الثانية 1964م.

54. القطب النهروالي، محمد بن علاء الدين أحمد، ثبت القطب النهروالي، تحقيق العربي الفرياطي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط الأولى 2007م.

55. الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الثانية 1982م.

56. الكرمى، مرعي بن يوسف، الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية، تحقيق: نجم عبد الرحمن، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى 1404هـ.

57. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى 1988م.

58. المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت (مآب) ، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله، ط سنة 1991م.

59. المحبي، محمد أمين بن فضل الله، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت.

60. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض/ السعودية، خزانة التراث، فهرس مخطوطات، ضمن المكتبة الشاملة.

61. مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة.

62. المقدسي، ضياء الدين محمد بن عبدالواحد، ثَبَتُ مسموعات الإمام الحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي ت643هـ، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط الأولى1999م. فضائل الأعمال، تحقيق غسان هرماس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى 1987م.

63. ممدوح، محمود سعيد، الشذا الفواح في أخبار الشيخ عبدالفتاح، دار الإمام الترمذي، ط سنة 1998م.

64. المناوي، محمد عبدالرؤوف، التعاريف (التوقيف على مهمات التعاريف) ، تحقيق: محمد الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر– بيروت/ دمشق، ط الأولى، 1410هـ،

65. الميداني، عبد الرزاق بن حسن البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط الثانية 1993م.

66. ابن المطرز، ناصر الدين بن عبد السيد، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق: محمود فاخوري وعبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط الأولى 1979م.

67. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط الثالثة 1414ه.

68. ابن نقطة، محمد بن عبد الغني، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1988م.

69. هاشمي، محمد علي، الشيخ عبدالفتاح أبو غدة كما عرفته، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط سنة 2004م.

المجلات:

1. مجلة المجتمع الكويتية، الكويت، العدد (1253) بتاريخ 10/ 6/ 1997م.

المواقع الألكترونية:

1. http:// www. ahlalhdeeth. com/ vb/

2. ويكبيديا الإخوان المسلمين (الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الاخوان المسلمين) مقال بعنوان (عبدالفتاح أبو غدة في سطور) .
http:// www. ikwanwiki. com/ index. php?titl

3. مكتبة الشيخ عبدالفتاح أبو غدة في:
https:// archive. org/ details/ aboughoda

4. إسنادنا: خزانة الأثبات والفارس والمشيخات
http:// isnaduna. blogspot. com

5. فهرس مكتبةالمخطوطات
http:// library. kuniv. edu. kw/ manuscript/ Scriptslist. asp?start=9860